



شعر أبي القاسم الزعفراني وطائفة من نصوصه النثرية (جمع وتحقيق ودراسة)

The Poetry Of Abu Al-Qasim Al-Zafarani And A Group Of His Prose Texts

Collected, Investigated And Studied

د. فرحان محمد فرحان

Dr. Farhan Mohammed Farhan

d.fn.md82@gmail.com



Summary:

This research deals with one of the obscure literary personalities whose luster disappeared with the progress of time and became unknown even to specialists in literary studies. This character was represented by the poet Abu Al-Qasim Al-Zafarani, who lived in the Abbasid era, and this study took care of revealing the personal and literary dimensions of this writer. Work on collecting his poetry and prose texts Which were scattered in the bellies of the ancient sources in a serious attempt to put a prose poetry book for this poet to ensure that this poet preserves his poetry and prose as the poems of the poets whose poems were collected and their collections verified .

الملخص

يتناول هذا البحث إحدى الشخصيات الأدبية المغمورة التي عفا عليها الدهر واختفى بريقها مع تقدم الزمن فبات لا يعرفها حتى المختصون بالدراسات الأدبية، وقد تمثلت هذه الشخصية بالأديب الشاعر أبي القاسم الزعفراني الذي عاش في العصر العباسي، وقد تكفلت هذه الدراسة بالكشف عن الأبعاد الشخصية والأدبية لهذا الأديب والعمل على جمع نصوصه الشعرية والنثرية التي تناثرت في بطون المصادر القديمة في محاولة جادة لوضع ديوان شعري نثري خاص بهذا الشاعر يضمن لهذا الشاعر حفظ شعره ونثره كما حُفظت أشعار الشعراء الذين جُمعت أشعارهم وحُققَت دواوينهم .

* * *

* * *



المقدمة

الحياة في ذلك النتاج الشعري الذي فقد صلته بالقراء لتناثره في الكتب القديمة هنا وهناك، ولكي يخرج هذا البحث محيطا بهذه الشخصية الأدبية وبما تركته من نتاج أدبي شعري ونثري؛ عمدنا إلى تنويع الجوانب التي سيتناولها هذا البحث مبتدئين بحياة هذا الشاعر فيما يتعلق باسمه، وعصره، وتاريخ وفاته، وأخلاقه وصفاته، ومكانته الاجتماعية والأدبية، كما سلطنا الضوء على قيمة شعره وشاعريته، وطبيعة الموضوعات الشعرية التي نظم فيها شعره، ومسالك التصوير الشعر عنده، فضلا عن الكشف عن مزايا أسلوبه الكتابي النثري، ثم تدوين ما استطعنا جمعه من نصوصه النثرية التي حوتها المصادر القديمة، وكل ذلك وضع في القسم الأول من هذه الدراسة تحت عنوان إضاءة في حياة الشاعر وشعره ونثره، أما القسم الثاني من هذه الدراسة فقد حُصص لجمع شعر هذا الشاعر وتوثيقه وقد كانت الآلية المتبعة في هذا الجمع تعتمد تدوين النص الشعري بعد التحقق من صحته نسبته للشاعر وضبط مفرداته، ثم تخريجه من نصوصه التي نُقل عنها، فضلا عن توثيق الاختلاف الحاصل بين هذه النصوص في الهامش نتيجة اختلاف رواية المصادر لتلك النصوص، لئلا تُختتم الدراسة بقائمة بأسماء المصادر التي اعتمد عليها البحث، والحمد لله أولا وآخرا.

الحمد لله فالق الحب والنوى، والصلاة والسلام على خير الأنام الحبيب المصطفى، وعلى آله وأصحابه أولى النهى والتقوى، ومن تبعهم واقترفى أثرهم إلى يوم الدين.

على الرغم من كثرة الدواوين التي جمعها وحققها الدارسون لشعراء العصور المتقدمة لا تزال المصادر القديمة من كتب الأدب والتراجم والطبقات والتاريخ وغيرها من كتب العلوم الانسانية تزخر بنصوص الأدب الشعرية والنثرية التي لم يُفرد لمنشئها ديوانا خاصا بنتاجهم الأدبي ولا سيما النتاج الشعري وقد اعتاد المحققون على مفاجأتنا بين فترة وأخرى بإظهار ديوان شعري جديد لأحد الشعراء المغمورين الذين ذهبت أسماءهم في طي النسيان؛ الأمر الذي يجعل من عمل التحقيق وصنع الدواوين سبيلا لإحياء تلك الأسماء وإعادةها إلى الساحة الأدبية بعد سباتها الطويل، وشاءت الأقدار أن يقع الاختيار على الشاعر العباسي أبي القاسم الزعفراني. وقد قمنا بما اعتاد المحققون القيام به للنهوض بمثل هذا العمل البحثي التحقيقي وهو العودة إلى كتب الفهارس لعنا نظرنا بأخبار تبين إن كان قد صنّع ديوان خاص بشعر هذا الشاعر على يد الرواة القدماء، بيد أننا لم نقف على ما يفيد ذلك؛ مما حدا بنا إلى التماس نصوص الشعرية في بطون المصادر القديمة للنهوض بديوان خاص به وبث

القسم الأول

إضاءة في حياة الشاعر وشعره ونثره

• حياته:

اقتضت مهمة جمع شعر أبي القاسم الزعفراني أن نخوض جولة استقصائية طويلة تجولنا فيها بين أروقة المصادر الأدبية القديمة، وكتب الطبقات والتراجم وغيرها من الكتب التي اعتاد مؤلفوها تضمينها نصوصاً شعرية أو بعض أخبار الشعراء وقصصهم، وقد تبين بخل المصادر في تدوين أخبار الشاعر أبي القاسم الزعفراني إذ لم نطلعنا إلا على نزر يسير من حياته وأخباره فليس فيها ثمة تفاصيل وافية تكشف عن اسمه، أو نسبه، أو حتى ما يتعلق بولادته ووفاته، فهي لم توثق فيما يتعلق باسمه سوى أنه أبا القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم وهو من أهل العراق^(١)؛ الأمر الذي غيب سلسلة أجداد الشاعر ونسبه فضلاً عن غياب أخبار عائلته.

ولا يسعنا فيما يتعلق بتحديد تاريخ وفاته إلا أن نستعين ببعض أخباره التي وردت في المصادر القديمة للاقترب من سنة الوفاة على أقل تقدير، والراجح أن وفاة الزعفراني كانت بعد (٣٧٣ هـ) بسنوات قليلة؛ وهذا الترجيح مستنتج من أمور عدة،

أولها ما ذكره عنه الثعالبي بأن الزعفراني ((حين سرى في طريق الرشد بمصباح الشيب ... أَرَادَهُ فَخَرِ الدَّوْلَةَ عَلَى مُجَالَسَتِهِ))^(٢)، وهذا يؤكد أن الزعفراني كان في عهد تولى فخر الدولة البويهري لزام الحكم رجلاً مسناً وقد كان تولى فخر الدولة للحكم بعد سنة (٣٧٣ هـ)^(٣)، ويؤيد ذلك أيضاً قول الصحاح بن عباد في حق الزعفراني ((وَأَمَّا شَيْخَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الزَّعْفَرَانِيُّ أَيْدَهُ اللَّهُ فَصُورَتَهُ لَدَى صُورَةِ الْأَخِ أَوْ وَدَهُ أَرْسَخَ وَمَحَلَهُ مَحَلُّ الْعَمِّ))^(٤)، وهذا دليل واضح على أن الزعفراني لازم مجلس الصحاح في وزارته وهو شيخ كبير السن حتى جعله الصحاح بمنزل العم، فإذا علمنا أن وفاة الصحاح بن عباد كانت سنة (٣٨٥ هـ) عن عمر بلغ إحدى وستين سنة^(٥) ترجح لنا أن وفاة الزعفراني كانت قبل هذا التاريخ أو بعده بقليل.

أما فيما يتعلق بمكانته الاجتماعية والأدبية فقد ذكر بعض القدماء أنه كان ((شيخاً كثيراً الفضل، جيد الشعر، ممتع الحديث))^(٦)، فيما يذهب الثعالبي إلى أن الزعفراني ((شيخ شعراء العصر وبقية ممن تقدمهم وواسطة عقد ندماء الصحاح وما هم إلا نجوم الفضل وهذا منهم كالبدن وكانت له في صحبته وخدمته

(٢) يتيمة الدهر: ٣/٤٠٢ - ٤٠٣

(٣) ينظر: وفيات الأعيان: ١/٢٢٩، ٢٣٢

(٤) يتيمة الدهر: ٣/٤٠٢ - ٤٠٣

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات: ٩/٧٧.

(٦) أخلاق الوزيرين: ٣٠٨، معجم الأدباء: ٥/١٩٣٤

(١) ينظر: يتيمة الدهر: ٣/٤٠٢ - ٤٠٣، الإعجاز والإيجاز: ٢٠٢،

لباب الآداب: ٢٠٧، تاريخ اربل: ٢/٤٧٨.



وطاعته إياه في العودة إلى معاقره الخمرة في رحاب

مجلسه قائلاً^(٥):

قد أَطَعْتُ الأَمِيرَ إِذْ سَامَنِي الشَّرُّ

بِوَلَمِ أَعْصِ أَمْرَهُ المَحْتومَا .

وَتَخَطَّيْتُ تَوْبَتِي فِي هَوَاهُ

فَوَصَلْتُ الأَتِي هَجرت قَدِيمَا .

كما أنه كان نديماً لعضد الدولة البويهى أخي فخر

الدولة وله فيه قصيدة مشهورة أطلق عليها القصيدة

الشطرنجية يقول فيها^(٦):

قَارِعَ الدَّهْرَ فَوَقَّهَا عَضدَ الدَّوْلَةِ

حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَا يَرُومُ .

أما الصاحب بن عباد فقد أقر بأن للزعفراني

عنده قديم صحبة وسالف خدمة ووكيد حرمة وهو

عنده بمنزلة الأخ ذي الود الراسخ، ومحل له محله

العم، وهو من خواصه وندمائه الذين لا ينقطعون عن

مجلسه^(٧)، وقد أفاد القدماء أن الزعفراني من جملة

الشعراء الفحول الخاصين بالصاحب بن عباد^(٨).

وعلى الرغم من قوة صحبة التي تربط الزعفراني

بالصاحب بن عباد وكثرة معاودته إياه وطول منادمته

له وتسخيره لشعره مدحا له وتعظيماً لشأنه بيد أن

له فيه رأياً آخر فهو القائل في حقه ((ابن عباد سيءٌ

هَجْرَةٌ قَدِيمَةٌ وَلَهُ حُرْمَةٌ وَكِيدَةٌ))^(١).

كما يكشف لنا الثعالبي - والذي يكاد ينفرد

بذكر بعض أخبار الزعفراني وجانب مبتسر من سيرته

وصفاته - جانباً من طبائعه وشمائله قائلاً أنه كان

((لين قشرة العشرة وممتع المؤانسة حلو المذاكرة

جامعاً آداب المنادمة عارفاً بشروط المعاقره حاذقاً

بلعب الشطرنج مُتَقَدِّمٌ أَلْقَدَمُ فِيهِ))^(٢).

وعلى الرغم من قلّة أخبار الزعفراني التي وردت

في المصادر القديمة بيد أنه يمكن القول بأنه حظي

بصحبة أعيان عصره، فقد حظي بمجالسة فخر الدولة

البويهى ومنادمته لما طلبه فخر الدولة لمجالسته

بعد أن وصله أنه سلك طريق الرشاد وأقلع عن معاقره

الخمرة حين علاه الشيب، وله في فخر الدولة قصائد

عدة دُرٌّ عليه بفضلها سحائب إنعام فخر الدولة

وأجنت له بجمال نظمها ثمرات إكرامه^(٣). ومن غرر

قصائده فيه لاميته التي يقول فيها^(٤):

قَدَ أَلَقَّتِ الدُّنْيَا أَرْزَمَتَهَا إِلَى

مَلِكِ المُلُوكِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ

فَاطَرِبَ سُرُورًا بِالأَزْمَانِ وَحَسَنِهِ

وَاشْرَبَ عَلَى إِقبَالِ دَوْلَةٍ مَقْبَلِ

وَلَهُ قَصِيدَةٌ أُخْرَى يَفْصَحُ فِيهَا عَنِ تَلْبِيئِهِ لِدَعْوَةِ

فخر الدولة في حضور مجلسه ليصبح من ندمائه

(٥) يتيمة الدهر: ٣ / ٤٠٣

(٦) المصدر نفسه: ٣ / ٤٠٤

(٧) ينظر: يتيمة الدهر: ٣ / ٤٠٢ .

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٢٢٦، الوافي بالوفيات: ٨١ / ٩

معجم الادباء: ٢ / ٧٠٦

(١) يتيمة الدهر: ٣ / ٤٠٢ - ٤٠٣

(٢) المصدر نفسه: ٣ / ٤٠٢ - ٤٠٣

(٣) المصدر نفسه: ٣ / ٤٠٢ - ٤٠٣، ٤١٠ - ٤١١

(٤) المصدر نفسه: ٣ / ٤٠٣، ثمار القلوب في المضاف

والمنسوب: ١٩١

السياسة لصنائه))^(١).

وفيه يقول أيضا لأبي حيان التوحيدي: ((وجدته
كليل الكرم، حادّ اللؤم، رقيق الظاهر، مُريب الباطن،
دنس الجيب، مُثريا من العيب))^(٢).

وعلى الرغم من أن المصادر القديمة عجزت
عن تحديد مكان ولادة الزعفراني أو تقديم تفاصيل
وافية عن حياته فإن شعره أفصح عن جوانب
بسيطة من شخصيته والمدن التي عاش فيها، فقد
كشفت بعض أبياته أن نفسه كانت تأبى العيش
إلا في أصفهان ولا سيما قصيدة صاحبية التي
وصف فيها علته بجرجان وتأذيه بهوائها وبراعيتها
وبقها مستأذنا فيها صاحب بن عباد للعودة إلى
أصفهان إذ يقول^(٣):

وَلَوْلَا أَنْ سِيدَنَا بِهِ لَمْ

تكن جرجان تثنى من قيادي.

أَقَمْتَ بِهَا أَعَالَجَ كُلِّ بؤْسٍ

من الأعلال لا العيش المهاد.

وقد امتازت شخصية هذا الشاعر بالظرف

والفطنة وسرعة البديهة، فقد أنشد مرة قول صاحب

بن عباد^(٤): (الكامل)

رَقَّ الزَّجَاجُ وَرَقَّتِ الخُمُرُ

وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلِ الأُمُرُ.

فَكَأَنَّمَا خُمْرٌ وَلَا قَدْحٌ

وَكَأَنَّمَا قَدْحٌ وَلَا خُمْرٌ .

فقال حين سمعهما: ((لعن الله قائلهما فقد

سرقهما من أبي نواس، فقليل له : هما للصاحب.

فقال: لعن الله أبا نواس فقد سرقهما من مولانا

الصاحب. فقليل له كيف سرق أبو نواس من مولانا

الصاحب فقال: دعونا من هذا ما سرق إلا منه))^(٥).

والزعفراني ممن يُحكّم عقله في الأمور فتراه

يبحم عن قول الحق حين يتملكه الخوف ويدرك ما

قد يصيبه من عواقب لا تُحمد، فقد طلب منه ذات

مرة أن يصف الصاحب بن عباد بما هو فيه فامتنع

عن ذلك محتجا بأن ((لو أمكنني الوصف بالنظم

كان أعجب إليّ؛ فإني رجل شاعر، ولكن الخوف من

ذلك حائل))^(٦).

كما أنه أشار على أبي حيان التوحيدي بأن

يصمت ويحتمل ولا يرد على الصاحب بن عباد

الذي انتهره ووبخه حين قام أجلا وتعظيما له؛ لأنه

يرى أن الورّاقين أحسّ وأقلّ قدرا من أن يقوموا له^(٧).

ولم يختلف حال الزعفراني عن أقرانه الشعراء فقد

كان يطمع بالعطايا والمنح التي يهبها ذوي السلطان

وأعيان عصره، ويبدو أنّ ضيق العيش وعسر الحال

والحاجة الملحة لما يستقيم به العيش؛ هو ما جعل

الزعفراني يتكسب بشعره ويمدح أعيان عصره بما

هم ليس أهلا له، وقد صرح بذلك في حديث له مع

(١) أخلاق الوزيرين : ١٠٩

(٢) المصدر نفسه : ١٠٥ - ١٠٧

(٣) يتيمة الدهر : ٣ / ٤١١

(٤) ديوان الصاحب بن عباد : ١١٠ .

(٥) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ١ / ١١٣

(٦) أخلاق الوزيرين : ٣١٧ - ٣١٨

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٤١، معجم الادباء : ٥ / ١٩٣٣



أبي حيان التوحيدي حول الصاحب بن عباد قائلاً: ((ولو كان لي ببغداد قوتٌ يحفظ عليّ ماءً الوجه ما صبرت على هذا الرّقيع البارد المطاع ساعة، ولكن ما أصنع قد قلبت أمري ظهراً لبطن، مالي إلى الرزق (باب الإيمنة))^(١).
ممن حسنت ديباجة شعره وكثّر رونق كلامه واختلط ما ينظمه بأجزاء النفس لنفاسته^(٣)؛ الأمر الذي جعل القدماء يعدونه في جملة الشعراء الفحول الذين جمعتهم حاضرة الصاحب بن عباد في أصبهان والري وجرجان^(٤).

وقد أوردت المصادر أن الزعفراني نظر يوماً إلى جميع ما في خزانة الخلع للصاحب بن عباد من الخدم والحاشية عليهم الخوز الفاخرة الملونة فقال للصاحب طمعا في عطائه أبياتا منها:
سواك يعد الغنى ما اقتنى
ويأمره الحِرْص أن يخزنا .
وأنت ابن عباد المرتجى
تعد نوالك نيل المني .
وخيرك من باسط كفه
وممن ثناها قريب الجنى .
فأمر له بجبة وقميص ودراعة وسراويل وعمامة
ومنديل ومطرف ورداء وجورب وقال له ولو علمنا
لباسا آخر يتخذ من الحز لأعطيناكه^(٢)

ويكاد ينفرد الثعالبي بالأحكام النقدية التي أطلقت على بعض أشعار الزعفراني فقد اختار قصيدته الدالية ليعدها من أحسن ما قيل في التهنية بالدور ذاهبا إلى أن هذه القصيدة من أحسن ما يحاضر به وأنها من عجائب الشعر وعقد السحر والتي يقول في مطلعها^(٥):

سرّك الله بالبناء الجديد

تلك حال الشكور لا المستزيد .

وقد نعت همزيتة التي رثى بها أبا عيسى بن

المنجم وبرذونه بالفراة والتي يقول في مطلعها^(٦):

(٣) ينظر: يتيمة الدهر: ٣ / ٤٠٢

(٤) ينظر: يتيمة الدهر: ٣ / ٢٢٦، الوافي بالوفيات: ٩ / ٨١،

معجم الادباء: ٢ / ٧٠٦

(٥) ينظر: اللطائف والظرائف واليواقيت في بعض المواقيت:

١٣٩، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٨١-٨٢، خاص

الخاص: ١٧٧، لباب الآداب: ٢٠٧

(٦) يتيمة الدهر: ٣ / ٢٥٣

• شاعريته وشعره:

يتهيأ للقارئ لمس براعة الزعفراني في النظم وما يتمتع به من قدرات شعرية ترتقي به إلى منزلة الشعراء المجيدين في عصره، إذ لا يخلو شعره من لمحة الإبداع، وجمال التصوير، وعمق التخيل، وجزالة الألفاظ، وسمو المعاني وحضور العاطفة، وهو

(١) أخلاق الوزيرين: ١٠٥ - ١٠٧.

(٢) ينظر: يتيمة الدهر: ٣ / ٢٢٧ - ٢٢٨، وفيات الاعيان:

١ / ٢٢٩، أخلاق الوزيرين: ١٠٥.

فيها الزعفراني لأن المديح كان سبيله الوحيد لتوفير أسباب العيش والنجاة من سطوة الفقر، وقد صرح الزعفراني بذلك في الحديث الذي دار بينه وبين أبي حيان التوحيدي في سبب مدحه للصاحب بن عباد قائلاً: ((ولكن ما أصنع قد قلبت أمري ظهراً لبطن، مالي إلى الرزق باب إلا منه))^(٥).

وقد اختصت معظم مدائحه بالصاحب بن عباد^(٦) لطول ملازمته لمجلسه ولعل أشهر مدائحه للصاحب قصيدته التي يقول في مطلعها^(٧):
سواك يعد الغنى ما اقتنى
ويأمره الحِرْص أن يخزنا .
وله قصائد جميلة في مديح فخر الدولة البويهية وأخيه عضد الدولة^(٨). وإذا كان التكسب الغاية التي دفعته للنظم في المديح فهي الغاية ذاتها التي جعلته ينظم في شعر التهاني وإن لم يصلنا من تلك التهاني سوى قصيدة واحدة عدها الثعالبي من أحسن ما قيل في هذا الباب والتي يقول في بعضها^(٩):

كن مدى الدَّهر في حَمى النعماءِ مستهينا
بِحادث الأرزاءِ .

ويذهب أيضا إلى أن قصيدة الشطرنجية التي نظمها في عضد الدولة بأنه لم يسبق إلى مثلها وأنها نهاية في الحسن والظرف والتي يقول في بعضها^(١):
لي فؤادٌ لو أنه لي غريمٍ
كَانَ عُذْرِي لَدَيْهِ أَنِّي
عديمٌ .

كما نعت أيضا بعض أبياته وقصائده بأنها من الدرر والغرر وأنها من عجائب الشعر وعقد السحر^(٢). ولجهلنا بجانب كبير من حياة هذا الشاعر عجزنا عن تحليل نأيه عن بعض الموضوعات الشعرية ذات الحضور الواسع في الشعر العربي كالفخر، والحماسة، والهجاء، والغزل، وحتى الرثاء الذي لم ينظم فيه سوى قصيدة واحدة في رثاء بردون^(٣) أبي عيسى بن المنجم امتثالاً لطلب الصاحب بن عباد^(٤)؛ ولذلك فإننا لا نجانب الصواب إذا قلنا أن هذه المرثية لا تشكل غرضاً شعرياً يذكر في شعره لأن هذه القصيدة لم تنبع عن عاطفة صادقة وحزن عميق وهذه أبرز خواص غرض الرثاء ولا سيما أنها قيلت في رثاء بردون لا إنسان . ويشغل المديح المساحة الكبرى بين الأغراض الشعرية التي نظم

(٥) أخلاق الوزيرين: ١٠٦

(٦) ينظر: يتيمة الدهر: ٣ / ٢٢٧ - ٢٢٨، ٤٠٧ - ٤٠٩، معجم

الأدباء: ٢ / ٧٠٢، المنتحل: ٩١.

(٧) يتيمة الدهر: ٣ / ٢٢٧

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٤٠٣ - ٤١١، ثمار القلوب في

المضاف والمنسوب: ١٩١، الإنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٨٢

(٩) ينظر: اللطائف والظرائف: ٨٠، ثمار القلوب في

المضاف والمنسوب: ٨١ - ٨٢، خاص الخاص: ١٧٧، لباب

الأدباء: ٢٠٧.

(١) المصدر نفسه: ٣ / ٤٠٣ - ٤٠٤

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٤٠٧، الإعجاز والإيجاز: ٢٠٢،

خاص الخاص: ١٧٧، لباب الأدباء: ٢٠٧.

(٣) البردون: الدابة التي تركب. ينظر: الصحاح: مادة

(برذن).

(٤) ينظر: يتيمة الدهر: ٣ / ٢٥٣.



سرك الله بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ ثُمَّ نَادَى شَاهِي بِرَخِيَّهِ كَرَا
تِلْكَ حَالِ الشُّكُورِ لَا الْمَسْتَزِيدِ . لَيْسَ بَعْدَ الْوُقُوفِ إِلَّا الْهَجُومُ .
هَذِهِ الدَّارُ جَنَّةُ الْخُلْدِ فِي الدُّنْيَا فَأَحَاطَا بِشَاهِنَا فِي مَضِيْقٍ
فصلها وَأُخْتَهَا بِالْخُلُودِ . ضَاقَ ذَرَعًا بِمِثْلِهِ الْمَكْظُومُ .
كما نظم الزعفراني بعض قصائده في وصف ثُمَّ أَزْعَجْتَهُ بِفِيْلِي فَوَلَّى
الطبيعة^(١) غير أنه لا يوازي بكثرتة ما نظمه في غرض مَسْتَكِينَا كَمَا يَوْلِي اللَّئِيمُ .
المديح، ومن بديع ما قاله في فصل الربيع^(٢): وَلَهُ قَصِيْدَةٌ رَائِعَةٌ فِي وَصْفِ أَجْوَاءِ جِرْجَانِ
وَفَصْلِ فِيهِ لِلْأَرْضِ اخْتِيَالٌ ذَاكِرًا فِيهَا تَأْذِيَهُ بِهَوَائِهَا وَبِرَاغِيْثِهَا وَبِقَهَا مَسْتَأْذِنَا
لِأَنَّ جَمِيعَ مَا لَبَسْتَ حَرِيْرٌ . فِيهَا الصَّاحِبُ بْنُ عِبَادٍ لِلْعَوْدَةِ إِلَى أَصْفَهَانَ، وَمِمَّا
وَلِأَغْصَانٍ مِنْ طَرَبٍ تَثْنِ جَاءَ فِيهَا^(٥):
إِذَا جَعَلْتَ تَغْنِيَهَا الطُّيُورُ . أَقَمْتَ بِهَا أَعَالِجَ كُلِّ بَوْسٍ
لقد أثبتت بعض أخبار الشاعر أنه كان مدمنا مِنْ الْأَعْلَالِ لَا الْعَيْشِ الْمَهَادِ .
لشرب عارفا بشروط المعاقرة فكان أمرا بديهيا أن تُحَدِّثُنِي بِحَمَى لَوْ تَبَدَّتْ
ينظم إحدى قصائده في الخمرة قائلا في بعضها^(٣): بِخَيْبَرِ الْحَقْتِهَا بِالْبُودَادِي .
كَمْ عَقَارٍ صَلِيَتْ مِنْهَا بِنَارٍ مُلَازِمَةٌ إِذَا لَسَعَتْ شَقِيَا
فحكيت الخليل إبراهيم . فَكُلَّ زَمَانِهَا وَقَتِ الْعِدَادِ .
وكؤوس شربت منها سُرُورًا تَعَاوَنَهَا عَلَيَّ سَمُومِ صَيْفٍ
كَادِ يَهْوِي وَالْجِلْدُ يَنْمِي هَمُومًا . بَلْفَحٍ مِنْ لَظَاهِ وَأَتَّقَادِ .
كما نظم الزعفراني في موضوعات طريفة إذ نظم وَلَمْ يَخُلْ شَعْرُ الزَّعْفَرَانِي مِنْ صَوْتِ الْحِكْمَةِ الَّتِي
لعضد الدولة البويهية قصيدة نهاية في الحسن تَحْصَلَتْ لَدَيْهِ دُونَ شَكٍّ مِنْ كَثْرَةِ تَرَدُّدِهِ عَلَى الْأَعْيَانِ
والظرف في وصف الشطرنج حتى عُرفت عند وَمِلَازِمَةَ مَجَالِسِهِمْ وَلَا سِيَمَا مَجْلِسِ الصَّاحِبِ بْنِ
القدماء بالقصيدة الشطرنجية قال في بعضها^(٤):
العارف بأمور الحياة قوله^(٧):

(١) ينظر: يتيمة الدهر: ٣ / ٤٠٦ - ٤٠٩، ٤١٣ .

(٢) المصدر نفسه: ٣ / ٤١٣ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٤٠٣ .

(٤) يتيمة الدهر: ٣ / ٤٠٣ .

(٥) المصدر نفسه: ٣ / ٤١١ .

(٦) ينظر: الوافي بالوفيات: ٩ / ٨١، معجم الادباء: ٢ / ٧٠٦ .

(٧) أخلاق الوزيرين: ١٠٦ .

الرزق قد يأتيك في وقته
والحرص لا يُغني ولا يُجدي .
كم قاعدٍ يبلغ مأمولَه
وطالبٍ مضطربٍ يُكدي .
وقد برع الزعفراني في رسم صورته الشعرية دقةً
وابتكاراً معتمداً ما اعتمده أسلافه الشعراء من فنون
البيان ولا سيما التشبيه الذي يعد السبيل الأمثل
للشعراء في تشكيل صورهم الشعرية، فقد صيّر
أصفهان جنة الدنيا وأمّا وموطنا للغرباء في صورة
تشبيهية انمازت بالفرازة في فكرتها يقول فيها^(١):
فَأَنَّكَ جَنَّةُ الدُّنْيَا لثَاوٍ
أَقَامَ بِخَيْرِ أَمْصَارِ الْبِلَادِ
وَأَمَّ لِلْغَرِيبِ فَكُلِّ آتٍ
نَظِيرِ بَنِيكَ عِنْدَكَ فِي الْوِلَادِ
وربما تعاضد عنده التشبيه مع الاستعارة لرصد
فكرته العامة في تدرج فني تصويري رائع يتحول فيه
من فضاء التشبيه المعروف بوضوح أركانه وبداهة
تشكله للقارئ إلى فضاء الاستعارة الذي يفوق
التشبيه في جمالياته وغموضه وانصهار طرفي
التشبيه مع بعضها ليغدوا شيئاً واحداً ينوب أحدهما
عن الآخر كما جاء في إحدى حكّمه التي يقول
فيها^(٢): (الكامل)
وَالرِّزْقُ كَالْوَسْمِيِّ رُبَّمَا عَادَا
رَوْضَ الْقَطَا وَسَقَى مَهَامِهِ جَلَّقَ

فإذا سمعت بحوّل متألّه
متأدّبٍ فهو الذي لم يُرزقِ
والرزقُ يخطئ بابَ عاقل قومه
ويبيتُ بواباً لبابِ الأحمقِ
فبعد أن أظهر الرزق بصورة الغيث في علاقة
تشبيهية صريحة تامة الأركان في البيت الأول انعطف
إلى إظهاره مرة أخرى بصورة البشري الذي يمارس
النفاق الاجتماعي ليكشف للقارئ جدلية الأقدار
والأرزاق وتباين حظوظ الناس في هذه الحياة .
ومن براعة الشاعر أن له القدرة على إيهام القارئ
أن ما يرسمه من الصور محمول على الحقيقة لا
المجاز والتخييل فيما يرسمه في حقيقة الأمر
بطريقة احترافية يعتمد فيها الاستعارة بشكل خفي
مغلف قائلاً في إحدى أبياته^(٣):
وَجَادَ فَكَانَ أَجْرِي مِنْ سَحَابٍ
سَقَى زَهْرَ الرُّوَابِيِّ وَالْوَهَادِ
فقد أجرى الزعفراني مفاضلة بين كرم الممدوح
وغيث السحاب فوقّ فيها ندا يدي الممدوح
وبذخ عطاءه على الغيث العظيم الذي عمّ صوبه
بقاع الأرض أخضرها وصحراءها في علاقة استباق
تحيل القارئ إليها صيغة اسم التفضيل في الفعل
أجرى، وهذه المفاضلة لا تستقيم في الذهن إلا إذا
استحضرننا صفة الجري - وهي صفة إنسانية - لكلا
الطرفين (المستعار، والمستعار له).

(١) يتيمة الدهر: ٤١١/٣.

(٢) أخلاق الوزيرين: ١٠٦.

(٣) يتيمة الدهر: ٤١١/٣.

• أسلوبه النثري :

كان الزعفراني ممن يجيد صياغة العبارة النثرية كإجاداته نظم النصوص الشعرية ويؤيد ذلك قول الثعالبي وهو يروي إحدى معايداته التي هنا بها الصاحب بن عباد بمولوده المسعود الجديد والتي يقول فيها : ((أبقى الله مَوْلَانَا مَا عَادَ عِيدَ وَطَلَعَ نَجْمَ جَدِيدٍ وَسَقَى اللهُ سَيِّدِي الْأُسْتَاذَ الْعَهَادَ وَالرِّذَاذَ وَالطَّلَّ وَالْوَيْلَ وَالْدِيمَةَ)) فقال الثعالبي معلقاً ((فَهَذَا كَلَامٌ كَمَا تَرَاهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الْجَزَالَةِ وَالْحَلَاوَةِ وَحَسَنِ التَّصَرُّفِ فِي لَطَائِفِ الصَّنْعَةِ وَيَمْلِكُ رِقَ الْإِتْقَانِ وَالْإِبْدَاعِ وَالْإِحْسَانَ وَيَعْرَبُ عَمَّا وَرَاءَهُ مِنْ أَدَبٍ كَثِيرٍ وَحَفِظَ غَزِيرًا))^(١). ويتيسر للقارئ أن يلمس جمال عبارات الزعفراني ومتانة سبكها، وقوة معانيها، وجمال ألفاظها، وتزينها بشتى ألوان البديع، فضلاً عما تكتنزه من الصور الأدبية في الإجابة التي قدمها لأبي حيان التوحيدي حين سأله عن رأيه بالصاحب بن عباد، فأجابه قائلاً: ((وجدته قليل الكرم، حادّ اللؤم، رقيق الظاهر، مُريب الباطن، دنس الجيب، مُثرياً من العيب، كأنه خلق عبثاً مما مُلي حُبثاً؛ سفهه ينفي حكمة خالقه، وغناه يدعو إلى الكفر برازقه))^(٢).

وتكشف لنا بعض الروايات معرفة الزعفراني بتصاريح اللغة والألفاظ واشتقاقاتها ودلالاتها، فقد ذكر أبو حيان التوحيدي أنه سُئل يوماً بالصاحب بن عباد عن النسبي في قول الشاعر^(٣):

سَقُونِي النَّسَّاءَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي

عُدَاةَ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ .

فقال الصاحب : تسمى الخمر نسياً.

فُسئل عن علة ذلك ؟ فذكر أنه ليس للأسماء علة.

فلما سأل أبو حيان الزعفراني عن هذا التفسير أجابه بأنه أخطأ؛ معللاً ذلك بأن الأسماء ضربان، الضرب الأول منها مُبتدأ يكون الغرض فيه اختصاص العين به للتمييز بينه وبين غيره من الأسماء، أما الضرب الآخر فيؤخذ من أصل الفعل وهو الاسم المشتق، وفيه دلالتان: الأولى كدلالة النوع الأول في اختصاص العين، والأخرى دلالة على النعت . وإنما التسي من الضرب الثاني في أسماء الخمر؛ لأن الخمر تنسأ العقل أي تؤخره^(٤).

• نصوصه النثرية :

بعد الجولة التي أجريناها بين سطور المصادر تيسر لنا أن ندون طائفة من النصوص النثرية التي أنشأها الشاعر أبو القاسم الزعفراني :

أورد الثعالبي جملة من لطائف الزعفراني اللغوية النثرية وهي :

- قوله ((كتب مولانا الصاحب إلى الآفاق سفاتج روائح)) .

- وقوله ((قد نقضت غرّة الصّبّا، ولبيت داعي الحجا)) .

(١) المصدر نفسه : ٣٨٢/٣

(٢) أخلاق الوزيرين : ١٠٥ - ١٠٧

(٣) ديوان عروة بن الورد : ٦٣ .

(٤) ينظر : أخلاق الوزيرين : ٢١٧ - ٢١٨



- وقوله لأبي عبد الله الحامدي: ((فصدت فصدت العلة))^(١).
ومن بديع تعابيره النثرية ما أورده أبو حيان أنه طلب منه يوماً أن يصف الصاحب بن عباد بعدما طالت صحبته له فقال: ((وجدته كليل الكرم، حادّ اللؤم، رقيق الظاهر، مُريب الباطن، دنس الجيب، مُثرياً من العيب، كأنه خلق عبثاً مما مُلي خُبثاً؛ سفهه ينفي حكمة خالقة، وغناه يدعو إلى الكفر برازقه؛ وأنا أستغفر الله من قولي فيه ونفاقي معه؛ ولعن الله الفقر فهو الذي يُحيل المروءة، ويقدم في الديانة؛ ولو كان لي ببغداد قوتٌ يحفظ عليّ ماء الوجه ما صبرت على هذا الرقيق البارد المطاع ساعة، ولكن ما أصنع قد قلبت أمري ظهراً لبطن، مالي إلى الرزق باب الآمنه))^(٢).

* * *

ثم يبلوه بجفاءٍ يتمتى معه لَقَطُ التوى من السِّكِّ، والمصطنع الكريم هو الذي يكون اصطناعه بلسانه فوق اصطناعه بيده؛ وإني أحدثك ببعض ما عامل به الخوارزمي ليصحّ لك القياس عليه، (والتعجب منه))^(٤).

ومن بديع تهانيه النثرية التي هتأ بها الصاحب بن عباد قوله: ((أبقى الله مَوْلَانَا مَا عَادَ عِيدَ وَطَلَعَ نَجْمَ جَدِيدٍ وَسَقَى اللهُ سَيِّدِي الْأُسْتَاذَ الْعَهَادَ وَالرِّذَاذَ وَالطَّلَ وَالْوَبَلَ وَالْدِيمَةَ وَالتَّهْتَانَ وَجَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ الْمَطَرِ لِلنُّضْرِ بْنِ شَمَيْلٍ فَمَا رَأَيْتُ أُمَّ مِنْهُ وَحَسْبِي اللهُ وَصَلَوَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ))^(٣).

ومن نصوصه النثرية ما جاء في جوابه على أبي حيان التوحيدي حين سأله عن سوء رأي الخوارزمي في الصاحب بن عباد إذ قال: ((ابن عبّاد سيءُ السياسة لصنّاعه، وذلك أنه يعطي الإنسان عطية ما،

(١) الإعجاز والإيجاز: ١٢٨، خاص الخاص: ٥٥.

(٢) أخلاق الوزيرين: ١٠٥ - ١٠٧.

(٣) يتيمة الدهر: ٣/٣٨٢.

(٤) أخلاق الوزيرين: ١٠٩.



القسم الثاني : الشعر

[١]

قال أبو القاسم الزعفراني في رثاء بردون أبي عيسى

بن المنجم: (الخفيف)

كن مدى الدهر في حمى النعماء

مستهينا بحادث الأرزاء .

ينثني الخطب حين يلقاك عن طو

د شديد الثبات للنكباء .

بك يا أحمد بن موسى التسلي

والتعزي عن سائر الأشياء .

ومعزيك لا يزيدك خبرا

بالذي قد عرفته بالعزاء .

قد سخا طرفك المفارق بالنف

س وطرفي من بعده بالماء .

ياله جمرةً ونجما وشؤبو

با وبرقا وطائرا في الرواء .

راكب الليل خائض السيل عين ال

خيل عانتة أعين الأغداء .

فقد الوخش منه أول قطا

ع إليها المدى أمام الضراء .

واستراحت من نعه مقله الشم

س ومن لطمه خدود الفضاء .

ما بدا والصبح قد لآح إلا

جاءنا من قتامه بالمساء .

وترى الطود حين يمثل مجمو

عاعلى ضمير القنا في الهواء .

كم ركبت البراق منه أبا عي

سى وإن لم تكن من الأنبياء .

فرش لوعلاه ذو الزهد عمرو ب

ن عبيد لتاه في الخيلاء .

عدّة الفارس الذي خانه الصب

ر فرامى بصدرة في اللقاء .

قد تمليته وإن كنت ما شا

هدت في ظهره وغى الهيجاء .

فترى ما يراه غيرك في الحر

ب وتقلّى طريقة الندماء .

كلّ بؤسي أتتك من قبل الل

ه فسلم فيها لجاري القضاء .

سوف تعترض من خصيك فحلا

لم يشنه بيطاره بالخصاء .

من لهى سيد سخى سري

يشتري بالغلاء كل العلاء .

أي رزء وأي وزر على من

يتقوى بأنهض الـوزراء .

أيها الصاحب الجليل أتم ال

له نعماك عندنا بالتمام .

كم كرعنا من بحر عرفك في كف

ك أصفى ماء بأوفى إناء .

سنّة سنّها فتى لا يريد ال

ووصل بين البيضاء والصفراء .

جمع الله شمل معتصم من

- ك بحبلي مـوَدَّةٍ وَّوَلَاءِ . وأنعمت حَتَّى لَيْسَ يشْتاق عاشق .
• تخريج النص :
يتيمة الدهر : ٣ / ٢٥٣ - ٢٥٥ .
ومَنْهَا فِي الْمَدْح :

ومزْمَعُ حَجِّ يَنْشِي عَنكَ مَاضِيَا
وَيَذْكَرُ مَا أَوْلَيْتَهُ فَيُؤْوِبُ .

[٢]

عممت الوري بالبرِّ حَتَّى كَانَمَا
يَرُدُّ عَلَيْنِهِمْ مِنْ لَهَاكَ غَصُوبُ .
وعرَّفْتَهُمْ طَرِقَ الثَّنَاءِ فَكُلَّهُمْ
عَلَى طَبَقَاتِ شَاعِرٍ وَخَطِيبُ .
رَأَى الْمَزْنَ مَا تُعْطِي فَضَمَّ عَلَى الْأَسَى
فَوَادَا كَأَنَّ الْبَرْقَ فِيهِ طَيْبُ .
وَكَمْ لَاحَ بَرْقٌ وَابْتَسَمَتْ لَشَائِمُ
فَكَنْتَ صَدُوقَ الْوَبْلِ وَهُوَ كَذُوبُ .
تخريج النص :

وَقَالَ : (الطويل)
وصرت إلى الباب الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ
حِجَابٌ وَلَا كَفٌّ تَرُدُّ مِنْ اجْتَنِي .
فَمَا شَمْتَ إِلَّا بَارِقًا كَانَ صَادِقَا
وَلَا رَحْتَ حَتَّى عِمْتُ فِي أَبْحَرِ الْغِنَا .
• تخريج النص :
يتيمة الدهر : ٣ / ٤٠٧ .

يتيمة الدهر : ٣ / ٤٠٩ - ٤١٠ .

[٣]

[٤]
وقال أيضاً: (السريع)
الرزقُ قد يأتِيكَ فِي وَقْتِهِ
والحرصُ لا يُغْنِي وَلَا يُجْدِي .
كم قاعدٍ يبلغ مأمولَه
وطالبٍ مضطربٍ يُكْدي .
فاسترزق الرزقَ من فضله
وارض بما يُوليك من رقدِ .
وثقُّ بإحسانٍ له واسعٍ
فهكذا عاداتُه عندي .

وَقَالَ فِي فخر الدولة : (الطويل)
حبيبٌ عَلِيهِ مِنْ سِنَاهِ رَقِيبُ
يصدُّ الدجى عن وجهه فيغيبُ .
تيممني واللَّيْلُ فِي طَرَقَاتِهِ
فَلَمَّا تَبَدَّى حَالُ عَنْهُ مَرِيبُ .
تحمل لوم الشمس فيه وجاءني
هلال عن البدر المُنِيرِ يُنُوبُ .
فكان لراحي وارتياحي ومجلسي
وكُلِّي بطيب الوقت منه نصيبُ .
وساعدني ليلي وأرخصى سدوله
وهب نسيماً للحياة نسيبُ .



ن ولم يكن مثلها في الصَّعيد^(٤).
كلّ مستخدمٍ فداءٍ وزيير
خدمته الرِّجال بعد الأسود.
ألزم الإنس كلَّ جافٍ شديد
عمل الجنِّ كلَّ جافٍ مُريد.
فابتنوا ما لو أن هامان يدنو
منه لم يرض صرحه للصعود.
قد تولى الإقبال خدمته في
و على رسمه كبعض الجنود^(٥).
ودرى أنه يزيد معينا
مثله فاستعان بالتسميد.
قال للجصّ كن رصا صا ولا
جر ل ما علاه كن من حديد.
فتناهى البُنيان وارتفع الإي
وان حَتَّى أناف بالتَّشديد^(٦).
وتبدت من فَوْقه شرفاتٌ
كنساءٍ أشرفن في يَوْم عيد.
قسما لا مدحت بعد ابن عبا
د بنيل الشَّباب والتَّخليد^(٧).
لا لقيت الزَّمان إلا بوجه
ماؤُهُ لا يجوز في جلمود^(٨).

• تخريج النص :

أخلاق الوزيرين : ١٠٦.

[٥]

وقال من قصيدة في تهنئة الصاحب بالدار
الجديدة : (الخفيف)
سرَّك الله بِألبِناءِ الجَدِيدِ
تلكَ حالِ الشُّكُورِ لا المُستزِيدِ^(١).
هَذِهِ الدَّارُ جَنَّةُ الخُلْدِ فِي الدُّنْ
يَا فَصَلْهَا وَأُخْتَهَا بِالخُلُودِ^(٢).
أُمَّةٌ زَيَّنْتَ لَسَيِّدِهَا المَا
لِكَ لَا زِينَةَ الفِتَاةِ السُّرُودِ^(٣).
حليها حسنها فقد غنيت عن
كلِّ مستطرفٍ بلبس التليد.
إرم المُسلمين لا ذكر شَدَّاد
بن عَادٍ فِيهَا وَلَا اسْمَ شَدِيدِ .
مَا تَشَكَّكَتْ أَنْ رَضُوَانٌ قَدْ خَا

(١) في خاص الخاص، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ولباب الآداب، واللطائف والظرائف، والدر الفريد وبيت القصيد، والكشكول (نلت حال)، وفي الإعجاز والإيجاز (قلب حال).

(٢) في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (فاغتنمها وأختها في الخلود)، وفي الإعجاز والإيجاز (فحلها وأختها في الخلود)، والمنتحل (فصلها بأختها في الخلود)، وفي اللطائف والظرائف (فصلها وأختها بالخلود).

(٣) في الكشكول (الفتاة السرود)

(٤) في يتيمة الدهر، والكشكول (ولا ثم مثلها في الصعيد)، وفي المنتحل (وأن ليس مثلها فيالصعيد) .
(٥) في الكشكول (على الرسم فاستعان بالتسديد) .
(٦) في يتيمة الدهر (بالتشديد)
(٧) في الكشكول (مدحت إلا ابن عباد) .
(٨) في الكشكول (الأنام إلا بوجه ... ماؤه لا يجول) .

- تخريج النص :
يتيمة الدهر: ٤١٣/٣، خاص الخاص: ١٧٧،
لباب الآداب: ٢٠٧، الإعجاز والإيجاز: ٢٠٢.
فقه اللغة وسر العربية: ١٩، زهر الآداب وثمر
الألباب: ٣٧٨/٢، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:
٥٩١/٨.

[٧]

- وَقَالَ مِنْ أُخْرَى: (البيسط)
مُسَدَّدٌ ضَرَبْتَ أَيَّامَ دَوْلَتِهِ
عَلَى عُيُونِ أَعَادِيهِ بِأَسْدَادٍ .
هَدَى إِلَى الْحَقِّ وَأَنْهَلَتْ يَدَاهُ نَدَى
فَهُوَ الدَّلِيلُ يَعِينُ السَّفْرَ بِالزَّادِ .
لِي عِنْدَ جَرَجَانَ ثَارٌ سَوْفَ أَطْلِبُهُ
بِكُلِّ رَحْبِ الْقُرَى أَوْ مَشْرِفِ الْهَادِي .
حَتَّى أَرَاهُ فَاسْتَغْنِي بِرُؤْيَيْتِهِ
عَمَّا رَوَيْنَاهُ عَنْ قَوْمٍ بِإِسْنَادِ .

• تخريج النص :

يتيمة الدهر: ٤٠٧ / ٣ .

[٨]

- وقال من قصيدة في الصاحب بن عباد يصف
له فيها علته بجرجان وتأذيه بهوائها وبراعيئها وبقها
ويستأذنه للعود إلى أصفهان: (الوافر)

- وَيَدِّ مَا حَسَرْتَ رَدَّنِي عَنْهَا
فَهِيَ سَيْفٌ يَصَانُ عَنْ تَجْرِيدِ .
أَجْمَعَ النَّاسَ أَنَّهُ أَفْضَلُ النَّنِّ
سَ اضْطَرَّارًا أَغْنَى عَنِ التَّقْلِيدِ .
فَلِهَذَا أَعَدَّ قَرِيبِي مِنْهُ
نِعْمَةً لَيْسَ فَوْقَهَا مِنْ مَزِيدِ .
لَا ذَكَرْتَ الْعِرَاقَ مَا عِشْتَ إِلَّا
أَنْ أَرَاهُ يَوْمَهُ فِي الْجَنُودِ .

• تخريج النص :

- يتيمة الدهر: ٣ / ٢٤٦ - ٢٤٧، والأبيات (١، ٢، ٦،
١٠، ١٢، ١٣، ١٤) في المنتحل: ٤١، خاص الخاص
: ١٧٧، والأبيات (١، ٢، ٨، ٩) في ثمار القلوب في
المضاف والمنسوب: ٨١ - ٨٢، والبيتان (١، ٢)
في لباب الآداب: ٢٠٧، الإعجاز والإيجاز: ٢٠٢
اللطائف والظرائف: ٨٠، الدر الفريد وبيت القصيد:
٦ / ٤١٨، ١١ / ٣٠، والقصيدة كلها عدا البيت (١١) في
الكشكول: ٢٥٦ / ١ .

[٦]

- وقال أيضا: (الخفيف)
لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مَعَادِي
لَيْسَ يَنْبَى عَنْ كُنْهٍ مَا فِي فِؤَادِي .
حَكَّمَ اللَّهُ لِي عَلَيْهِ فَلَؤَ أَنْ
صَفَّ قَلْبِي عَرَفْتُ قَدْرَ وَدَادِي^(١)

(١) في لباب الآداب (فلو غير عني)



- ألا يَا حَيِّ جادتك الغوادي
مُجَلَّلَةٌ العزالي والمزاد .
بلفح من لظاه واتقاد .
وذبَّانُ أشردها فتأبى .
ولا زآلت رباك تفوح مسكا
يضوع نسيمه في كلِّ نأدي .
وترجع كالمرغم ذي الكياد .
كأَتِّي حين أطردها وتأبى .
فإنَّك جنَّةُ الدُّنْيَا لثاو
أقام بخير أمصار البلاد .
وَيَا ويلى من اللئيل الموفى .
فإنِّي حين يظرق في جهاد .
وَأُمُّ للغريب فكلُّ آتٍ
نَظِيرُ بنيك عندك في الولاد .
لَهُ جَيْشًا براغيثٍ وبقٍ
فوا أسفي على زمنٍ جنى لي
يطلُّ عَلَيَّ إطلال الجراد .
ودادك واجتنى لك من ودادي .
ولي فرشٌ هي الميدان فيه
كذا الملك ابن عباد عماد آل
براغثه وخمشي في طراد .
هدى وردى العدا وحياء العباد .
وبقُّ فعله في كلِّ عَضْوٍ
ومن برقاه دون ظباه أسرى
فعال النَّارِ في يبس القتاد .
فأصلح بين غيِّك والرشاد .
عصائب ينتحين على عروقي
وجاد فكان أجرى من سحابٍ
بعوجٍ كالمباضع في الفصاد .
سقى زهر الروابي والوهاد .
فتروى ثمَّ ترجع عاطفاتٍ
وقد أصبحت بعُذك في بليدٍ
عَلَيَّ وهنَّ كالهيم الصوادي .
درزيَّة كل داهية نأدي .
وأنقف بَعْضهنَّ وَفِي حشاها
ولولا أن سيِّدنا به لم
دمى فأنال ثارا من أعادي .
تكن جرجان ثنى من قيادي .
وتفرق بين جنبي والحشايا
أقمت بها أعالج كلِّ بؤسٍ
وتجمع بين جفني والسهاد .
من الأعلال لا العيش المهاد .
ولو أنِّي ثملت وملت سkra
تحدَّثني بحمى لوتبتت
لحالت بين طرفي والرقاد .
بخيبر ألحقتها بالبوادي .
وأستر دونها وجهي بكفي .
ملازمة إذا لسعت شقيا
وعطف الردن وهؤلُهَنَّ بادي .
فكلُّ زمانها وقت العداد .
وأظهر في صباحي كلِّ يومٍ
تعاونها عليَّ سموم صيفٍ
بوجهٍ مجدِّرٍ قلق الوساد .

• تخريج النص :

يتيمة الدهر : ٤١١ / ٣ - ٤١٣ .

[٩]

وقال من قصيدة فصلية: (الوافر)

وَفَصَلَ فِيهِ لِأَلْزُضِ اخْتِيَالُ
لِأَنَّ جَمِيعَ مَا لَبَسْتَ حَرِيرُ .
وَلِأَغْصَانِ مَنْ طَرَبَ تَشْنِ
إِذَا جَعَلْتَ تَغْنِيَهَا الطُّيُورُ .

• تخريج النص :

يتيمة الدهر : ٤١٣ / ٣

[١٠]

وقال من نيروزية : (الخفيف)

بِي سَكْرَ مَا وُلِدْتَهُ الْعُقَارُ
لِي جَسْمٌ لِلْعَيْنِ عَنْهُ ازْوَارُ .
أَنَا مَنْ غَادَرْتَهُ أَيْدِي الْمَطَايَا
وَالرِّزَايَا شِعَارَهُ وَالِدَثَارُ .
أَيُّهَا اللَّيْلُ عَقَّبَهُمْ بَدِيَا جِي
كَ وَهِيَهَاتِ ذَاكَ فِيهِمْ نَوَارُ .
غَادَةُ مَا دَجَا عَلَيَّهَا ظَلَامُ
قَطُّ إِلَّا لَيْلٌ عِلَاةٌ خَمَارُ .
يَا رَبِيعَ الرَّبِيعِ لِلْعَيْشِ مِنْ بَعِ
دِ اصْفَرَارٍ بِرَاحَتِكَ اخْضَرَارُ .

وَأَدْمَنْ حَكَّ مَا تَرَكْتَ بِجَسْمِي
فِي حَسْبِنِي جَرَبْتَ ذُوو عِنَادِي .
وَقَدْ وَقَفَ الْوَزِيرُ عَلَيَّ بِلَائِي
بِمَا ضَاقَتْ بِهِ حَيْلِي وَأَدِي .
وَأِنِّي لَا نَهَارَ أَقْرُ فِيهِ
وَلَا لَيْلٌ يَقِينِي مِنْهُ فَادِي .
صَدِيقِي فِي دَجَالِي عَدُوِي
وَعَبْدِي لَا يُجِيبُ إِذَا أُنَادِي .
وَتَرَكَ فِي ظِلَامِ دَجَاهِ وَحْدِي
فَأَذْكَرُ ضَيْقَ لِحْدِي وَأَنْفِرَادِي .
وَفِي يَمْنَايَ مَرْوَحَةٌ فَطُورَا
أَذُودَ بِهَا وَمَا يُغْنِي ذِيَادِي .
وَطُورَا أَسْتَرِيحُ إِلَى أَنْتِصَابِي
وَطُورَا أَنْثَنِي وَيَدِي اعْتِمَادِي .
وَعَلَّمَنِي الْبِعُوضُ بِلَطْمِ خَدِّي
خَلَائِقَ لَشْنِ مَنْ شِيَمِي وَعَادِي .
فَهَلْ لِلصَّاحِبِ الْمَأْمُولِ عَطْفُ
عَلَى عَجْزِي عَنِ الْكَرْبِ الشَّدَادِ .
بِإِذْنِ لَسْتُ أَسْأَلُهُ اخْتِبَارَا
وَلَكِنْ اضْطَرَارِي فِي ازْدِيَادِ .
شَقَاءٌ لَا يُعَاقِبُهُ رِخَاءُ
وَبَلْوَى تَسْتَنِيمُ إِلَى التَّمَادِي .
وَسَيِّدْنَا أَدُقُّ النَّاسَ حِدْسَا
وَأَعْرَفَهُمْ بِدَخْلَةٍ مِنْ يَصَادِي .
وَحَسْبِي مَا بَلَاهُ فِي اخْتِيَارِي
وَشَاهِدُ مَنْ وَلائِي وَاعْتِقَادِي .



- لَا يَحُولُ الَّذِي بِكَفِّكَ يَشْقِي
بل يحول الَّذِي سَقَاهُ الْقَطَارُ .
فَهْنِيئًا بِطَيْبِ فَصْلِ وَيَوْمِ
زار فِيهِ نِيروزك الْـزَوَّارُ .
يَخْصِبُ الْمَجْدَ فِي ذِرَاكٍ وَتَخْضِرُ
رِ الْأَيْيَادِي وَتَوْرُقُ الْأَخْبَارُ .
وَتَغْنِيكَ فِي النُّنْدِيِّ طَيُورُ
أَنَا وَحَدِي مِنْ بَيْنَهُنَّ الْهَزَارُ^(١) .
- تخريج النص:

- يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ: ١٦٣ / ١ - ١٦٤، ٤٠٦ / ٣، ٢٧٦ / ٥،
وَالْبَيْت (٩) فِي أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ وَمَا لَهُ وَمَا
عَلَيْهِ: ٥٢، وَالصَّبْحُ الْمُنَبِّيُّ عَنِ حَيْثِيَّةِ الْمُتَنَبِّيِّ :
٤٥٠ / ١ .

[١١]

- وَقَالَ فِي نَقْدِ أَرْزَمِ الْوُرُودِ عَلَيْهِ وَالطَّرِيقِ مَخِيفَةَ:
(مَجْزُوءُ الْكَامِلِ)
يَاشُقُّ قَدْ قَرَّبَ السَّفَرَ
وَدَنَا الرَّحِيلَ الْمُنْتَظَرَ .
وَعَدًّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَوْ
تَالِيَهُ يَظْهَرُ مَا اسْتَتَرَ .
وَيَسِيرُ بِبِي التَّيْسِيرِ فِي
زَمَرٍ بِأَيْدِيهِمْ زَبَرَ .
- وَأَشَقَّ قَلْبَ اللَّيْلِ عَن
وَلِدٍ يُقَالُ لَهُ السَّحَرُ .
حَتَّى يَقُولَ الْحَزْنَ لِي
وَالسَّهْلَ لَسْتُ مِنَ الْبَشَرِ .
وَتَقُولُ خُوصٌ تَجَائِبِي
لَا خَابَ سَعِيكَ يَا عَمْرُ .
إِنَّ الْجَلِيلَ مِنَ الثَّنَوَا
بِ لِمَنْ يَدَقُّقُ فِي النَّظَرِ .
سَأَغْضُ عَنْ زَهْرِ الْكَوَا
كِبٍ أَوْ يَعْنُ لِي الْقَمَرِ .
إِنِّي أَخْفُفُ مِنَ الْبَحْرِ
- (١) فِي الصَّبْحِ الْمُنَبِّيِّ عَنِ حَيْثِيَّةِ الْمُتَنَبِّيِّ (فِي النَّدَاءِ طَيُورِ)



- ر وَلَا أَسْفُفُ إِلَى الْمَطَرِ . فِيكَ الْأَلْذِي مِنْ مَالِهِ
وَإِذَا لَقِيتَ الصَّاحِبَ أَلْ لِحْمِي وَجِلْدِي الشَّعْرِ .
مَأْمُونُونَ أَذْرَكْتَ الْوَطَرَ . لَوْلَا ابْنُ عَبَادٍ رَأَيْ
وَإِذَا جَلَسْتَ عَلَوْتُ دِي ت الصَّبْرَ أَفْضَلَ مُدْخَرَ .
بَاجَا وَسَائِدُهُ بَدْر . وَسَلَكْتَ فِي زَهْدٍ عَنِ الدِّ
وَإِذَا رَكَبْتَ مَشَى عَيْبِي دُنْيَا سَبِيلٍ مِنْ أَنْزَجَرَ .
دِي فِي الْمَنَاطِقِ وَالْحَبْرِ .
وَأَقِيمِ مُبْتَسِمًا إِفَا • تخريج النص :
مَمَّةٌ مِنْ يُزَادُ إِذَا شَكَرَ . يَتِيمَةُ الدَّهْرِ : ٣ / ٤٠٧ - ٤٠٩ .
فِي نِعْمَةٍ تَصْفُو عَلِي
ي بِهِ وَأُخْرَى تَنْتَظِرُ .
ذَكَرُوا فَسَادَ طَرِيقِنَا
وَاسْتَشَعَرُوا مِنْهُ الْحَذَرَ .
قَلْتُ أَرْكَبُوهُ عَلَيَّ الْأَلْذِي
فِيهِ وَإِنْ عَظُمَ الْخَطَرُ . (مَجْزُوءُ الْكَامِلِ)
فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا
وَأَسْمُ الْوَزِيرِ لَنَا وَزَرَ .
إِنْ كَانَ غَابَ فَخَوْفِهِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ قَدْ حَضَرَ .
مَلِكٌ تَخِرْلَهُ الْمُؤَلُّ
كَ الصَّيْدِ مِنْ مَدِّ الْبَصْرِ .
فَالطَّيِّبُ فَوْقَ لِحَاهِمُ
وَجِبَاهِهِمْ تَحْتَ الْعَفْرِ .
وَأَجَلَّهُمْ مِنْ جَدِّ مَنْ
هُ إِلَيْهِ فِي وَقْتِ النَّظْرِ .
جَرَجَانَ مَا نَصَبِي وَلَا
دَأْبِي إِلَيْكَ عَلَى غَرَرِ .
كَ وَمَا وَطِئْتَ مِنَ الْعَفْرِ .
وَإِذَا بَلَغْتَكَ سَالِمًا
فِي النَّفْسِ أَذْرَكْتَ الْوَطَرَ .
حَتَّى مُنِيتَ بِعَائِقِي
يُنْهَى الْعَلِيلُ عَنِ السَّفْرِ .
حَمَّى يَعْاضِدُهَا السَّعَا
ل وَمَا بَرَجَلِي مِنْ خَدْرِ .
وَلَعَلَّ سَيَدْنَا إِذَا
عَرَفَ الْمَعْوُوقَ لِي عَذْرِ .



• تخريج النص:

يتيمة الدهر: ٤٠٩ / ٣.

[١٣]

ومن غرر قصائده الصاحبية قوله من قصيدة:

(الطويل)

وليلٍ دَعَانِي فَجْرَهُ فَلَقِيْتَهُ
بِمَجْلِسٍ طَلَقَ الْوَجْهَ سَهْلَ التَّخَلُّقِ .
إِذَا شِئْتُ خَضْنَا فِي حَدِيثٍ مَنَّمٍ
وَإِنْ شِئْتُ عِمْنَا فِي رَحِيقِ مُعْتَقِ .
يَرُدُّ شَبَابِي وَهُوَ عَنِّي شَاسِعٌ
وَيَدْنِي التَّصَابِي بَعْدَ مَا شَابَ مَفْرَقِي .

• تخريج النص:

يتيمة الدهر: ٤٠٧ / ٣، سرور النفس بمدارك

الحواس الخمس: ٥٦، نثار الازهار في الليل

والنهار: ٤٤ .

[١٤]

ومنها في المديح: (الطويل)

لَقَدْ أَعْتَقْتَنِي نِعْمَةً مِنْكَ أَطْلَقْتُ
يَمِينِي بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ قَدِّ مَوْثِقِي .
فَإِنْ أَنْتَسَبَ كَانَ انْتَسَابِي إِلَى أَبِي
وَكَانَ وَلَائِي بَعْدَ ذَلِكَ لِمُعْتَقِي .

• تخريج النص:

يتيمة الدهر: ٤٠٧ / ٣، المنتحل: ٩١ .

[١٥]

وقال أيضا: (الكامل)

وَالرَّرْزُقُ كَالْوَسْمِيِّ رُبَّتَمَا عَدَا
رَوْضَ الْقَطَا وَسَقَى مَهَامِهِ جَلَّقِ .
فَإِذَا سَمِعْتَ بِحَوْلٍ مِتَّأَلِّهِ
مِتَّأَدِبٍ فَهُوَ الَّذِي لَمْ يُرَّرْزُقِ .
وَالرَّرْزُقُ يَخْطِيءُ بَابَ عَاقِلٍ قَوْمِهِ
وَيَبِيْتُ بَوَابًا لِبَابِ الْأَحْمَقِ .

• تخريج النص:

أخلاق الوزيرين: ١٠٦

[١٦]

وقال وهي من غرر قصائده في فخر الدولة:

(الكامل)

لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ بَرْكَةَ زَلْزَلِ
وَنَزَلْتَ مِنْ عَرَصَاتِهَا فِي مَنْزِلِ .
عَمَرْتَ دَوْرَ قِيَانِهَا بِكَ جَامِعَا
بَيْنَ الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالِ الْأَكْحَلِ .
وَبَسَطْتَ كَفِّي بِأَذَلِّ مِتَّخَرِقِ
فَأَقَمْتَ غَيْرَ مَحَلِيٍّ عَنِ مَنَهْلِ .
وَسَمِعْتَ مَا يَدْعُو النَّفُوسَ إِلَى الْهُوَى

- طربا ويفتح كل قلب مقفل .
وشربت صافيةً كأن شعاعها
لهب الحريق من الرقيق السلسل .
وغدوت مخمورا جنيت هوىً إلى
حجر الجوّاري غدوة المتغزل .
فسرحت بين قدودها وخدودها
ونهودها طرف الشجي المتأمل .
وملكت منهنّ التي لو أنّها
طيّف لفتت بقُرْبِهِ المتخيّل .
وثويت في قفرٍ بشاطيء دجلة
مَا بَيْنَ مَزْمَارٍ وَعُودٍ مَعْمَلٍ .
متنقلا من رَوْضَةٍ مهضوبة
حلّت إلى الرّوض الذي لم يحلّ .
ورقدت بالنجمي رقدة شاربٍ
تحت الغصون وحملها المتهدّل .
وسباك صوت خير مَاءٍ سائحٍ
وشجّاك تغريد الحمام المهدّل .
وسعيت سعيا في البطالة والصبا
لم يدر دمعك في محلّ محولٍ .
ولقلت وأسفا على القصف الذي
لم أجنه بالقفص أو قطر بلٍ .
لا أتبع الأعراب إن هم قوّضوا
من مجهلٍ حتّى أحطّ بمجهلٍ .
وصرير أرجاء السرير بمسمعي
أحلى بقلبي من صرير المحملٍ .
فالكرخ دار اللّهُو أعذب مشرعا
من مشرّعٍ يختصُّ دارة جلجلٍ .
- لا درّ درّ العيش في متربع
بمخيّم بين الدخول فحومل .
خفض علك وكلّ خفض إنّما
أوقاته فرضّ تعنّ لمعجلٍ .
والعيش عندي ما حبيت بدره
في ظلّ مغشي الجناب مؤمّلٍ .
قد ألقت الدنّيا أزمّتها إلى
ملك الملوّك عليّ بن أبي عليّ .
فاطرب سُروراً بالزّمان وحسنه
واشرب على إقبال دولة مقبلٍ .
كم آمن متحصن في جوسقي
قد بات منه بليلة المتوكّل .
- تخريج النص :
يتيمة الدهر : ٣ / ٤٠٥ - ٤٠٦ ، والأبيات (٢١ ، ٢٢ ،
(٢٣) في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ١٩١ ،
والبيت (٢٣) في الإنباء في تاريخ الخلفاء : ٢٨٢ ،
وربيع الابرار ونصوص الأخبار : ١ / ٥٩ .
- [١٧]
- وقال في مناداة عضد الدولة البويهبي بقصيدته
الشطرنجية: (الخفيف)
لي فؤادٌ لو أنّه لي غريمٌ
كان عُذري لَدَيْهِ أنّي عديمٌ .
وأنا مبتلى بقلبي الذي أق
عد فيما يسومني وأقوم .



- لَيْسَ يَذْرِي لَجْهَلِهِ وَهَوِيْقُضِي
أَنَّ كَلِّي بِمَا جَنَاهُ زَعِيْمٌ .
غَصِبْتَنِي عَلَيِّهِ خَوْدٌ وَقَالَتْ
أَنَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَ وَأَسْمِي ظَلُومٌ .
هُوَ ثَارٌ نَالَتَهُ يَمْنَايَ فَاطْلَبُ
هُ بِحَرْبٍ يَشِيْبُ فِيهَا الْفَطِيْمُ .
وَانْتَنَتْ بِي إِلَيَّ مَجَالٍ فَسِيْحُ
تَدَمَّنَ الرِّكْضُ فِيهِ زَنْجٌ وَرُومٌ .
فَأَقْمُنَا صُدُورَ فَرَسَانَ حَرْبٍ
خَلْفَ رَجَالَةٍ لَهَا لَا تَرِيْمُ .
فَالْتَقَى الْعَسْكَرَانُ فِي حَوْمَةِ النَّقْ
عِ أَسْوَدٌ عَلَى أَسْوَدٍ تَحُومٌ .
كَلَّ فَيْلٌ نَجَتْ مِنَ الصَّلْمِ أَذْنَا
هُ وَأَوْدَى نَابَاهُ وَالْخَرْطُومُ .
وَطَمَّرَ إِذَا عَلْتَهُ الْعَوَالِي
غَابَ فِيهَا وَعَادَ وَهُوَ سَلِيْمٌ .
فَاخْتَلَطْنَا وَجَالَ فِي الْحَرْبِ فِرْزَا
نِي وَقَالَ الْكَمِيُّ مِنْ لَا يَخِيْمُ .
ثُمَّ نَادَى شَاهِي بَرَخِيَه كَرَا
لَيْسَ بَعْدَ الْوُقُوفِ إِلَّا الْهَجُومُ .
فَأَحَاطَ بِشَاهِنَا فِي مَضِيْقٍ
ضَاقَ ذُرْعًا بِمَثَلِهِ الْمَكْظُومُ .
ثُمَّ أَزْعَجْتَهُ بِفَيْلِي فَوَلَّى
مَسْتَكِينًا كَمَا يُوَلِّي اللَّئِيْمُ .
وَكَشَفْتَ الْعِرَاءَ عَن وَجْهِ رَخِي
فَعَرَاهُ الْحَمَامُ وَهُوَ مَلِيْمٌ .
- تخريج النص:
يتيمة الدهر: ٣ / ٤٠٣ - ٤٠٥ .

[١٨]

- وَقَالَ فِي فِخْرِ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِي: (المنسرح)
يَا سَامِعَ الزُّورِ فِيِّي لِي ذِمَمٌ
مِنْهَا الضَّنِي فِي هَوَاكِ وَالسَّقْمُ .
أَنْتَ الَّذِي دَنْتَ بِالسُّجُودِ لَهُ
حَتَّى لَقَدْ قِيلَ رُبُّهُ صَنَمٌ .
وَلِي فِئْوَادٌ غَدَوْتُ مَالِكِهِ
بِأَشْرِيكِ فَلَيْسَ يَنْقَسِمُ .
حَتَّى إِذَا صَرْتُ فِي ذَرِي فَلِكِ الْ
أُمَّة حِينَ اتَّقَتْ بِهِ الْأُمَّمُ .



خِيَّمت فِي دَوْلَةٍ مَجْدَدَةٍ . كنت من كلِّ لَذَّةٍ محروما .
خِيَّمَ فِيهَا الْوَفَاءُ وَالْكَرْمُ . كم عَقَارٍ صَلَّيتَ مِنْهَا بِنَّارٍ
وَقَلتَ لِلسَّفَرِ قَدْ وَصَلتَ إِلَيَّ . فحكيتَ الْخَلِيلَ إِبْرَاهِيمَا .
مَنَايَ رَحَلِي وَنَاقَتِي لَكُمْ . وكوؤوسٍ شَرَبتَ مِنْهَا سُـرُورًا
أَكْرَمَ بِحَظِّي لَقَدْ أَتَى فَمَحَا . كَادَ يَهْوِي وَالْجَلْدَ يَنْمِي هَمومَا .
مَا خَطَّه فِي جَبِينِي الْعَدَمُ . قد وَجَدتَ الرِّزْقَ الْأَرِيضَ حَمِيمَا .

• تخريج النص:

يتيمة الدهر: ٣/ ٤١٠ - ٤١١ .

[١٩]

شَافَهتَ بِي مَنَايَ بِالْقَرْمِ فَخَرَالِدُ .
دَوْلَةَ الْيَوْمِ جَنَّةً وَنَعِيمَا .
وَبَلَغْتَ الَّذِي تَمَنَّيتَ وَاسْتَخ .
دَمْتَ فَاخْتَرْتَ مَجْلِسًا مَخْدومَا .
وَرَأْنِي الْأَمِيرَ أَيُّدُهُ اللَّ .
هَ لَبِيبًا فَقَالَ كُنْ لِي نَدِيمَا .
جَهْلَ الرِّزْقِ مَوْضِعِي وَرَأَى آ .
ثَارَ شَاهِنشَاهٍ فَصَارَ عَلِيمَا .
أَرْشَدتَهُ إِلَيَّ كَفُّ كَرِيمٍ .
أَلْزَمْتَهُ أَنْ لَا يَكُونَ لئِيمَا .

• تخريج النص:

يتيمة الدهر: ٣/ ٤٠٣ .

[٢٠]

وقال في منادمة فخر الدولة البويهبي والتنعم
بعطاياه: (الخفيف)
هَاتَهَا لَا عَدَمْتَ مِثْلِي نَدِيمَا .
قَهْوَةٌ تَنْتَجِ السَّرُورَ الْعَقِيمَا .
قَدْ أَطْعَمْتَ الْأَمِيرَ إِذْ سَامَنِي الشَّرَّ .
بِوَلْمِ أَعْصِ أَمْرَهُ الْمَحْتومَا .
وَتَخَطَّيْتُ تَوْبَتِي فِي هَوَاهُ .
فَوَصَلتَ إِلَيَّ هَجْرَتَ قَدِيمَا .
قَرَقْنَا تَنْتَمِي إِلَيَّ الشَّمْسُ لَا تَع .
رَفَ فِي جِنْسِهَا الْكَرَى وَالْكَرومَا .
خَالَفتَ دَنَهَا الْغَلِيظَ فَرَقَّتْ .
وَاسْتَفَادتَ مِنَ السَّمُومِ نَسِيمَا .
كَرَمْتَ عَنصَرَافَلَوُ مِتَّ فِيهَا .
أَبْخَلَ النَّاسَ غَادرتَهُ كَرِيمًا .
وَكَأَنَّيَ لِمَا رَجَعْتَ إِلَيْهَا .

وقال: أيد الله مولانا: (الكامل)

اسْمَعُهُ مِمَّنْ قَالَهُ تَزْدَدُ بِهِ .
عَجَبًا فَحَسُنُ الْوَرْدُ فِي أَغْصَانِهِ .



• تخريج النص :

يتيمة الدهر: ٣ / ٢٢٧ - ٢٢٨، معجم الادباء: ٢ / ٧٠٢، الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ١ / ١٩٥، أنوار الربيع في أنواع البديع: ٦ / ٣٢١.

كَسَوْتَ الْمُقِيمِينَ وَالرَّائِرِي
نَ كَسَى لَمْ يُخَلْ مِثْلَهَا مُمَكِّنَا^(٤).
وَحَاشِيَةَ الدَّارِ يَمْشُونَ فِي
ضُرُوبٍ مِنَ الْخَزْرِ إِلَّا أَنَا^(٥).
وَلَسْتُ أَذْكَرُ لِي جَارِيًا
عَلَى الْعَهْدِ يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَا^(٦).

[٢١]

• تخريج النص :

يتيمة الدهر: ٣ / ٢٢٧ - ٢٢٨، معجم الادباء: ٢ / ٧٠٢، الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ١ / ١٩٥، أنوار الربيع في أنواع البديع: ٥١١، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل: ١ / ٥٥١، ووفيات الاعيان: ١ / ٢٢٩، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٤ / ٤٥٠، والبيت (٨) في الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة: ٥ / ٤٩٧، وثمرات الاوراق في المحاضرات: ٥٩.

[٢٢]

وقال أيضا: (البيسط)

مَالِي أَرَاكَ إِذَا وَافَيْتَ مُنْقَبِضًا
وَلَسْتُ وَاللَّهِ عَنْ ذِكْرِكَ بِاللَّاهِي .

قال الزعفراني يمدح الصاحب بن عباد ويرجو

عطاءه: (المتقارب)

سِوَاكَ يَعُدُّ الْغِنَى مَا أَقْتَنِي
وَيَأْمُرُهُ الْحِرْضُ أَنْ يَخْزُنَا .
وَأَنْتَ ابْنُ عِبَادِ الْمُزْتَجِي
تَعُدُّ نَوَالِكَ نَيْلَ الْمُنَى^(١).
وَحَيْرُكَ مِنْ بَاسِطٍ كَفَّهُ
وَمَمَّنْ قَرِيبُ الْجَنَى ثَنَاهَا^(٢).
غَمَزْتَ الْوَرَى بِصُنُوفِ النَّدَى
فَأَصْغَرُ مَا مَلَكَوهُ الْغِنَى .
وَعَادَزْتَ أَشْعَرَهُمْ مُفْحَمًا
وَأَشْكَرَهُمْ عَاجِزًا الْكَنَا .
أَيَّامَنْ عَطَايَاهُ تُهْدِي الْغِنَى
إِلَى رَاحَتِي مَنْ نَأَى أَوْ دَنَا^(٣).

(٤) في أنوار الربيع في أنواع البديع (المحلين والمحرمين)
(٥) في ثمرات الاوراق في المحاضرات (صنوف)، وفي أنوار الربيع في أنواع البديع (ضروب من الخزي)
(٦) في الطبقات السنية في تراجم الحنفية (أذكر بي)، وفي أنوار الربيع في أنواع البديع (أذكرني)

(١) في العقد المفصل (فعدن)
(٢) في الطبقات السنية في تراجم الحنفية، والعقد المفصل (تناءى)
(٣) في أنوار الربيع في أنواع البديع (تعطي)



إِنَّا فَرَزِينُ أَنْصَابٍ لَعِبْتْ بِهَا

وَلَا غِنَاءٍ عَنِ الْفَرَزَانِ لِلشَّاهِ .

مصادر البحث

• تخريج النص :

تاريخ اربل ١ / ٢٨٨ .

- أبو الطيب المتنبى وما له وما عليه، أبو منصور
الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين
عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة،
(د.ط)، (د.ت) .

- أخلاق الوزيرين، أبو حيان التوحيدي (ت
٤٠٠هـ) حققه وعلق عليه : محمد بن تاويت الطنجي،
دار صادر، بيروت - المجمع العلمي العربي، دمشق،
(د.ط)، ١٩٩٢م .

* * *

- الإعجاز والإيجاز، أبو منصور الثعالبي (ت
٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن،
القاهرة، (د.ط)، (د.ت) .

- الإنباء في تاريخ الخلفاء، محمد بن علي
المعروف بابن العمراني (ت ٥٨٠هـ)، تحقيق: قاسم
السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م .

- أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر
الدين بن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، حققه وترجم
لشعرائه : شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان،
النجف، ط١، ١٩٦٩م .

- تاريخ اربل، المبارك بن أحمد المعروف بابن
المستوفي (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق : سامي بن سيد
خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١،
١٩٨٠م .

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،
أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد



- أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت ٦٥١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
- ثمرات الاوراق في المحاضرات، ابن حجة الحموي، تحقيق وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- خاص الخاص، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، يوسف البديعي الدمشقي (ت ١٠٧٣هـ)، المطبعة العامة الشرفية، القاهرة، ط١، ١٣٠٨هـ.
- الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدير المستعصي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
- الصباح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
- ديوان الصاحب بن عباد، شرحه وضبطه وقدم له: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت ١٠١٠هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي، (د.ط)، (د.ت).
- ديوان عروة بن الورد، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل، السيد حيدر الحلبي، تحقيق: د. مضر سليمان الحلبي، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ط١، ٢٠٠٤م.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ط١، ١٩٧٩م.
- فقہ اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.
- زهر الآداب وثمر الألباب، أبو أسحق الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ)، تحقيق: د. زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.



- لباب الآداب، الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق : د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت،
أحمد حسن لبيح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ط١، ١٩٨٣م.
١٩٩٧م.
- اللطائف والظرائف واليواقيت في بعض
المواقيت، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق:
ناصر محمدي محمد جاد، مطبعة دار الكتب
والوثائق القومية، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٩م.
- * * *
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء،
الراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق : د. عمر
الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت،
ط١، ١٤٢٠هـ.
- معجم الادباء، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)،
تحقيق : د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،
بيروت، (د.ط)، ١٩٩٣م.
- المنتحل، الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: الشيخ
أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، الإسكندرية، ط١،
١٩٠١م.
- نثار الازهار في الليل والنهار، محمد بن مكرم
ابن منظور (ت ٧١١هـ) تحقيق: محمود تيمور، مطبعة
الجوائب، قسطنطينية، ط١، ١٢٩٨هـ.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي
(ت ٧٦٤هـ)، تحقيق : أحمد الأرنؤوط - تركي
الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان البرمكي الإربلي
(المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق : إحسان عباس، دار
صادر، بيروت، ط١، (د.ت).
- يتيمة الدهر، الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق:

